

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 21 - 01

صالح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايهها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميعاً ومرحباً بكم مجدداً مع الحلقة الرابعة - ٠٠:٢٠

نقدم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون - 00:00:41

قالوا امتن اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنبينا فهل الى خروج من سبيل ذلکم باه اذا دعی الله وحده کفرتم وان يشرك به
تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير. المقت اشد البغض واغلظه - 00:01:03

واکبره لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون. الله جل وعلا ذكر في الآيات السابقات احوال المشركين
المجادلين في آيات الله ثم اردف في هذه الآيات بان هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم - 00:01:30

الذين يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق يوم القيمة يومهم على النار يفتنتون يوم يوقفون على ربهم يقررون بذنبهم وباستحقاقهم لما حل او سيحل لهم من النكال والوبال والاغنام ثم يسألون الرجعة الى الدنيا - 00:01:59

لكي يتلافوا ما فرطوا فيه ولكن هيهات هيهات لقد سبق القول من ربكم انهم لا يرجعون. وحرام على قرية اهلكناها انهم اليها لا يرجعون. ان الذين كفروا ينادون لمقتكم الله اكبر من مقتكم انفسكم - 00:02:23

اذ تدعون الى الايمان فتكفون يوم القيمة تناديهم الملائكة وهم يحترقون في النار ويذوقون مس صقر التي هي نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاويعي التي تطلع على الفندة التي هي عليهم مؤصلة - 00:02:51

في حمد ممدة في هذه اللحظات يمقتون انفسهم. بيفضونها اشد البغض بسبب ما اسلفوا من سوء الاعمال التي كانت سببا في نكالهم وسوء مآلمهم كان سببا في دخولهم النار فتنتاديهم خزنة جهنم. ان مقت الله لكم في الدنيا - 00:03:20

عندما كان يعرض عليكم اليمان فتكفرون اشد من مقتكم لانفسكم اليوم وانتم على هذه الحال ان مقت الله لاهل الضلال حين عرض عليهم اليمان في الدنيا فتركوه وايوا ان يقللوه لا يكير من مقتهم انفسهم اليوم. عندما عاينوا من عذابه ما عاينوا عندما - 00:03:48

اقوم مس صقر عندما كُبْلُوا فيِها جمِيعاً عندما سُيَقُّ بهم إلى جَهَنَّمْ زَمْرَاً عندما سُيَقُّوا إلى النَّارِ زَمْرَاً وَعِنْدَمَا ذَاقُوا مَسْهَا وَاسْتَعْرُوا بِحَرَقَهَا. يَتَمَنَّونَ الرَّحْمَةَ الْأَكْثَرَ، الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ: وَيَحَاوِلُونَ أَنْ يَتَلَطَّفُوا فِيِ القَوْلَ، دِيَنَا - 18:04:00

امد دهنتين واحببتهين المقصود بالاماقيتين العدم الاول والموتة التي يذوقها الناس كل الناس في الدنيا والتي كتبها الله على
كما، احد اما الاحباء الاهوا، فهو الاحباء عندما عند نفح الروح والاحباء - 00:04:48

ثانياً بعثنا بعد الموت هذا كفها . الله سبحانه كف تكفرون . بالله وكتنتم امهاتا فاحسواكم - 15:05:00

لو ارجعتنا الى الدنيا لستقمنا وعملنا الصالحات فان كفربنا بعد هذا فانا اذا ظالمون فاعترفنا بذنبينا اعترفنا باننا انكرنا البعض فكفربنا هفعلننا من الذنب ما لا يحصر عدا ما لك: حب: أبا الامامة والاحباء قد تكره علينا - 06:11:00

علمـا انك قادر على الاعادة قدرـتك على الانشاء فاعتـرـفـنا بـذـنـوبـنـا التـي اـقـتـرـفـاـهـاـ فـهـاـ إـلـىـ خـرـوجـ منـ سـيـاسـاـ هـلـ اـنتـ مـعـيـدـنـاـ إـلـىـ

الدنيا لنعمل غير الذي كنا نعمل؟ انك قادر على ذلك. لقد امتنا واحببنا الناس - 00:06:38

فانتقاد على ان تحببنا ثلاثة وان تميتنا رابعة وان تحببنا رابعة لا حد بسلطانك ولا لقدرتك جل جلاله هذا اسلوب
يستعمل للتخطاب حين اليأس يقولونه تحيرا او تعددنا عسى ان ياتح لهم الفرج. هذا قول الله سبحانه - 00:07:01

ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعوا نعمل صالحا انا موقنون او قوله تعالى ربنا اخرجنا منها
فإن عدنا فانا ظالمون قال أحسنا فيها ولا تكلمو - 00:07:26

وهم يصطرخون فيها. ربنا اخرجنا منها. فان عدنا فانا ظالمون. قال احسنا فيها ولا تكلمو الرفض الباقي مع ذكر سبب ذلك والله
ليس بحاجة الى ان يسوق اسبابا لكن مبالغة في الاعذار - 00:07:53

واقامة الحجة في كل لحظة لكم بانه اذا دعى الله وحده كفر وان يشرك به تؤمنون لا سبيل الى رجعتم في الدنيا. لأن طباعكم لا
تقبل الحق لأن نفوسكم قد مررت على الباطل والكفر - 00:08:20

لو عدتم الى الدنيا لو اعدناكم لعدتم الى ما كنتم عليه من الكفر والضلالة. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وهذا معنى قول
السلف ان الله يعلم ما كان - 00:08:41

وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون لو ردهم الله الى الدنيا وهذا لن يكون. لعادوا لما نهوا عنه وهذا الذي سيكون لو انهم ردوا
إلى لما سأله من الرجعة إلى الدنيا - 00:09:02

فانت هكذا تكونون لو رددتم الى الدنيا نعم وكما قال تعالى في توجيه ذلك ورفض الرجعة في سورة المؤمنون انه كان فريق من
عبادتي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - 00:09:23

فاتخذتموه سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون. اني جزئيهم هم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون سبحانه الله وبينهما
برزخ الى يوم يبعثون. انهم يتمنى الرجعة عندما يوقفون على ربهم - 00:09:44

ويتمون الرجعة عندما يذوقون مس صقر ويصطادون بحريقها يتمنون الرجعة في هذه وفي تلك ولو ترى اذ وقفوا اذ وقفوا
على ربهم فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين - 00:10:10

واذا دخلوا النار وذاقوا مسها يتمنون الرجعة كذلك. ربنا امتنا الاثنين واحببنا الاثنين فاعترفنا فهل الى خروج من سبيل لكم بانه
اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي - 00:10:36

الكبير فالحكم لله العلي الكبير بالكافر يسألون الرجعة وهم وقوف بين يدي الله عز وجل في عرصات يوم القيمة وهذا قوله تعالى ولو
ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم. ربنا ابصرنا وسمعا - 00:11:00

فارجعوا نعمل صالحا انا موقنون. فلا يجانون الى ذلك ثم اذا رأوا النار وعاينوها ووقفوا عليها ونظروا الى ما فيها من العذاب والنكاد.
سألوا الرجعة اشد مما سأله اول مرة فلا يجانون. كما قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا - 00:11:22

ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم
تمني في موقف ثالث اذا دخلوا النار اذا ذاقوا مسها وحسيسها واغلالها ومقامها - 00:11:49

يقول سؤالهم للرجعة اشد واعظم وهم يصطرخون فيها. ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيأتي الجواب اول نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصيب. او في سورة المؤمنون - 00:12:14

ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال احسنا فيها. ولا وكان المنع تعديل المنع بان سجيا لهم لا تقبل الحق ولا تقتضيه. بل
تجده وتنفيه بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي - 00:12:42

كبير يا حسرة على العباد. ما اكثر هؤلاء الذين اذا دعى الله وحده كفروا اذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة.
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - 00:13:13

اذا ذكرت الشريعة وتحكيمها والقرآن وتطبيقه والتوحيد وتصفيته تشمئز قلوب الذين اي يؤمنون بداخله تعلوا وجوههم غبرة ترهقها
قطرة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افا ابئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير - 00:13:32

في دعاء الحق صبرا اتبتوا في موقع الحراسة لدين الله عز وجل لا يغرنكم تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل. ثم مأواهم جهنم وبئس المهادان الموعد الله الا الملتقى بين يديه الا الخصومة عنده - 00:14:04

انك ميت وانهم ميتون. ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فقال تعالى فالحكم لله العلي الكبير الحاكم في خلقه العادل الذي لا يجور بهدي من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا - 00:14:28

يرحم من يشاء فضلا يعذب من يشاء عدلا لا الله الا هو العلي الكبير. الا له الخلق تبارك الله رب العالمين. الامر كله لله بقسمييه الشرعي والكوني القديري. الامر لله عز - 00:14:53

وجل يفصل احكامه وشرائعه كما يشاء ويدبر قضاياه واقداره كما يشاء لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه وله الملك يوم ينفح في الصور. عالم الغيب والشهادة هو الحكيم الخبير فله - 00:15:13

خلق كله وله الامر كله. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. حتى قال ابن عباس عندما سمع هذه الاية من بقي له شيء فليأخذوه نعم وله الملك يوم ينفح في السور - 00:15:33

ويوم ان يقضى الله ببناء الخلائق جميعا ينادي فيقول لمن الملك اليوم ثم يجيب على نفسه فيقول لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب. وانذرهم يوم الازفة. اذ القلوب لدى الحناجر الكاظمين. ما للظالمين - 00:15:52 من حميم ولا شفيع يطاع. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. والله طيب الحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير ذلكم بأنه هذا تعلييل - 00:16:23

بالرفض الرباني لرجعة هؤلاء الظلام والجاحدين والمعاندين رفض هذا الرجاء او هذا الالتماس بالعودة الى الدنيا ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرت وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير - 00:16:44

فيما عباد الله حيثما كنتم نحن اليوم في دار عمل ولا حساب وغدا في دار حساب ولا عمل زناوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتزيروا للعرض الاكبر على الله عز وجل - 00:17:11

واذكروا يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الله جل وعلا يقول وانذر الظالمين يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخربنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال - 00:17:37

وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. فلا تحسبن الله مخلف وعده رسا - 00:18:06

ان الله عزيز بانتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات ويزروا لله الواحد ان القهار وترى المجرمين يومئذ مقرئين في الاصفاد ترابينهم من قطران وتغشى وجوههم النار. ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب - 00:18:29

هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا ان ما هو الا واحد وليدرك اولو الالباب لا عذر يا قومنا ان ضل سعيكم. فالحق ابلج قد جاءكم النذر. هذا بلاغ لكم والبعث موعدنا - 00:18:55

وعند ذي العرش يدرى الناس ما الخبر ليس يا قومي يستوي سعي بان ومن هدم فيقيم المفترطون غدا مأتم الندم. ويقول الذي اطاع طوبى لمن خدم احبي في الله حيثما كنتم نكتفي بهذا القدر - 00:19:22

بالتعليق على هذه الآيات الكريمتات وحتى نلتقي بكم في حلقة قادمة. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:19:47